بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة حق (2)

تكفير المسلمين

كم كانت هذه الكلمة بغيضة إلى قلبي وكنت أتمنى أن يقتلني إنسان ولا يقول لي أنتم تكفرون المسلمين ." هذا أيام كنت مع القاعدة أما بعد أن اننظممت إلى الدولة الإسلامية فصرت أتعجب من كثرة التكفير ..واسمعوا هذه القصة تكلمت مع أحد الشباب وأنا في أحد المآوي عن التكفير فقال لي أنا لا أكفر إلا من كفره الله ورسوله فقلت له أنزل أحكامك على الواقع فقلت له ماحكم الإصلاح فقال كفار فقلت له والحراك فقال كفار فقلت له والقبائل فقال مشركين فقلت له والعمال الذين يعملون في الدولة فقال كفار ولو كانوا شغالين في المجاري وكل من يذهب للانتخابات كافر والأحزاب والتنظيمات كفار فقلت له ضاحكا باقي السلفيين فقال لي السلفيين إلي يرون عبد ربه مسلم كفار , قلت له طيب والقاعدة إذا ما تكفر هؤلاء كلهم فهي كافرة ومن لم يكفر الكافر فهو كافر .. فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أرخص دين الله عند هؤلاء وما أسهل القول عندهم على الله , والله تعالى يقول في مسائل الحلال والحرام " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام " فكيف يقول على الله كذبا في مسائل الإيمان والكفر يكفر من شاء ويخرج من رحمة الله من شاء ثم بعد ذلك سيسفك دم من شاء ويسبي عرض من شاء ويغنم مال من شاء , فما أجرأكم على دين الله وما أبعدكم عنه ..

إن نبينا صلى الله عيه وآله وسلم يقول من قال هلك الناس فهو أهلكهم فكيف من قام في يوم وليلة وقال كفر الناس , فقبل سنة كل هؤلاء كانوا مسلمين ثم اليوم هم عندنا كفار , ثم نقول الجماعات بدلت .

والله لقد رأيت شيئا شابني وفتّ في عضدي في مآويهم . الكل يكفر الكل ..ولم يبق على الاسلام إلا من كان في مآويهم وبايعهم , وجعلوا البيعة لهم هي الاسلام , والعجيب أنهم يكفرون الشخص الفلاني أو الجماعة الفلانية فإذا بايعهم سجدوا لله شكرا وكبروا ورحبوا به ولم يطالبوه بغسل الاسلام ..

فقط لأنه بايع فهو مسلم ..وكأنهم يقولون له دخلت الاسلام من الباب الذي كفرت منه فالبيعة اليوم تقوم مقام شهادة التوحيد فلو بايع فهو مسلم ولو لم يبايع فهو كافر ولو بايع ثم تركها فهو مرتد .

والعجيب الذي لمسته منهم أن الأصاغر فيهم يكفرون أكثر من الأكابر ولا أحد ينكر عليهم أبدا بل كلما زاد في التكفير فهذا صاحب عقيدة ووضوح في المنهج وعلى منهاج النبوة وتحول التكفير من مسائل يخشاها أهل العلم ويفر منها القرطبي والأئمة الأربعة والخلفاء الراشدون تحولت إلى حديث المجالس وإلى منهج ينتهجه كل أفراد الدولة الإسلامية , لم أسمع أحدا نصح أخاه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم "من قال لأخيه المسلم يا كافر إلا باء بها أحدهما" ولم أسمع أحدا يذكّر أحدا أن الغيبة من كبائر الذنوب وأن البهتان أعظم من الغيبة وأن التكفير أعظم وأعظم ,بل على العكس لم يكن لنا إلا كفار كفار مرتدون صحوات , فإذا كان كل هؤلاء كفار ومرتدون فكيف نقول أننا أقمنا الخلافة في أرض كل أهلها كفار ومرتدون , وشعرت أننا

في مغالبة مع هذا الدين وكأن هذا الدين العظيم يريد أن يطردنا منه وصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه "

وشعرت أن الدين هلاك وما هو إلا هلاك هؤلاء المتنطعون .

لقد شعرت ورب الكعبة أن الاسلام بهذه المفاهيم ضيق حرج والله تعالى يقول (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وشعرت كأن الاسلام عبارة عن مشي على حافة هاوية فأي هزة وأي هبة ريح وأي غفلة أو غلطة مباشرة تسقط منه إلى الهاوية , فكأنه دين عسر لا يسر ودين ضيق لا سعه , وشعرت أن الدخول في هذا الدين صعب جدا والأصعب منه هو البقاء فيه ,فلا بد أن تدخله من أضيق السبل وأعسرها وهو باب البيعة , وأما الخروج منه فهو ميسر وأمر واقع دون أن تشعر

ولن تشعر أنك كافر أو مرتد إلا حين تعرض عليك البيعة للدولة الإسلامية فتأبى

وأنا والله حينما رأيت هذا الحال وأنا غارق وسط هذا الظلال تذكرت قول شيخ الاسلام بن تيمية " والخوارج تكفر أهل الجماعة وكذلك المعتزلة يكفرون من خالفهم وكذلك الرافضة ومن لم يكفر فسق , وكذلك أكثر أهل الأهواء يبتدعون رأيا يكفرون من خالفهم فيه , وأهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكفرون من خالفهم فيه بل هم أعلم بالحق وأرحم بالخلق ".

والحقيقة التي لمستها منهم أن التكفير لم يعد عندهم حكم شرعي وإنما تحول إلى أداة تهديد فالقوم كل عملهم على التهديد بالطلقة الخارقة والسكين الحاذقة والمفخخات والعبوات والتكفير والتفسيق على مخالفيهم من الجماعات الجهادية .

فأي دين هذا وأي دعوة هذه وأي منطق هذا المنطق , للأسف أننا ادعينا أننا دولة بل خلافة ولم نحترم عقول الناس ولا الألفاظ الشرعية , أما القاعدة التي نحملها كل فشلنا بل ونكفرها قد احترمت عقول الناس وحافظت على الألفاظ الشرعية ولم تتلاعب فيها , فلم نسمعها تكفر من كفرها وتستخدمه كسلاح فهي تعظم الأسماء التي علمها الله آدم وتعلم أن هذه الأسماء عظيمة عند الله تعالى لأنه يبنى عليها أحكاما فلم تكفر من شاءت ولم تحكم على من شاءت بما شاءت ؛ بل دائما تتجنب الظلم في الاحكام على الناس وتتورع قدر استطاعتها وقد ذكرني والله موقفها بموقف شيخ الاسلام بن تيمية عندما كفره بعض خصومه فقال " هذا وأنا في سعة صدر لمن خالفني فإنه وإن تعدى حدود الله فيّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبية جاهلية فأنا لا أتعدى حدود الله فيه بل أضبط ما اقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل ,وأجعله مؤمنا بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس حاكما فيما اختلفوا فيه "

ان التكفير الذي رايته ولمسته يشيب منه الوليد ويذهل منه الانسان العادي فكيف بالحليم

وإن قتلى أهل السنة في المساجد التي استهدفت الشيعة في صنعاء لم تبنى عليها فتوى التترس ..لا وإنما بنيت على أن هؤلاء كفار أو مرتدون فلن يخرجوا من كونهم إصلاح أو مؤتمر أو حوثي أو حراكي أو من اي حزب أو تنظيم وإن لم يكن كل ذلك فهو يقينا يوما ما قد انتخب ..

والدليل على ما أقوله ..لن تجدوا أو يستحال أن أصحابنا قد أرسلوا يتحرون من قتل من أهل السنة حتى يدفعوا الدية بل لم

يعترفوا أصلا أنهم كانوا في مساجد وكانوا يصلون وأن من بين القتلى مسلمين بل قالوا أن المستهدف حسينيات ومعابد .

العجيب أنه بعد هذه المصائب كلها جاءنا أخيرا واحدا من العراق نفسها أو من الشام وقال لنا بالحرف الواحد " أنتم عقيدتكم فيها مياعة "فقلت في نفسي ما بقي احد حتى نكفره . ما بقي إلا ان نكفر أنفسنا بيننا البين فقط .

والأعجب من هذا كله أننا بعد هذا كله نغضب ممن يقول عنا بأننا نكفر المسلمين ودائما ما نقول نحن نكفر فقط من كفره الله " الاصلاح والحراك القبائل السلفيين الذين لم يكفروا عبدربه والذي ينتخب وأي عامل في الدولة وتظيم القاعدة اذا لم يكفر كل هؤلاء

ابو عبدالرزاق

وللحديث بقيه

جمعه ورتبه/ حســــــــام الأموي

فيس بوك : https://www.facebook.com/profile.php?id=100010602346661

تويتر :

@Hossamamoi